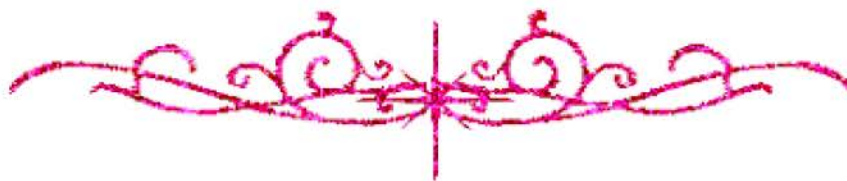


# بسم الله الرحمن الرحيم





# شبكة المعلومات الجامعية التوثيق الالكتروني والميكروفيلم





# جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

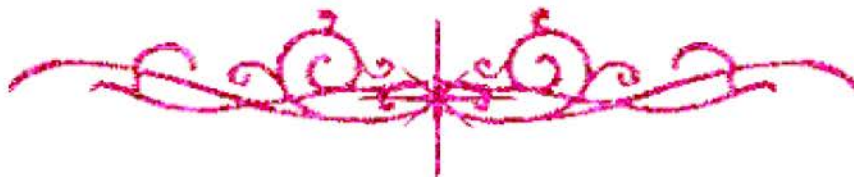
## قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها  
علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات



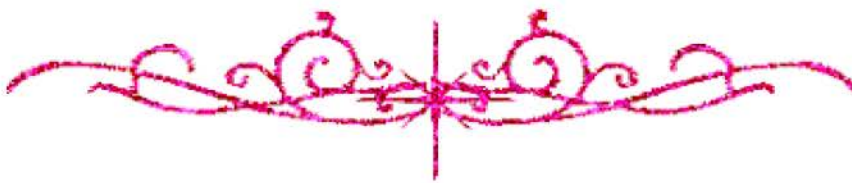
## يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار





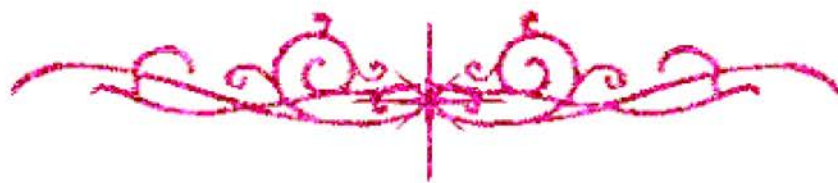
# بعض الوثائق الأصلية تالفة







بالرسالة صفحات  
لم ترد بالأصل





B 18. ٣ ٧



جامعة المنيا  
كلية الدراسات العربية  
قسم الدراسات الأدبية

# المشروع البحثي

﴿دراسة مقدمة من﴾

أحمد موسى عبد الله

لنيل درجة الماجستير بقسم الدراسات الأدبية  
كلية الدراسات العربية - جامعة المنيا

إشراف

الدكتور

سعيد الطواب

مدرس بقسم الدراسات الأدبية

كلية الدراسات العربية

جامعة المنيا

الأستاذ الدكتور

أحمد السعدني

استاذ الذقد الأدبي ورئيس قسم اللغة العربية

كلية الآداب

جامعة المنيا

١٩٩٨

## ﴿ استهلال ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

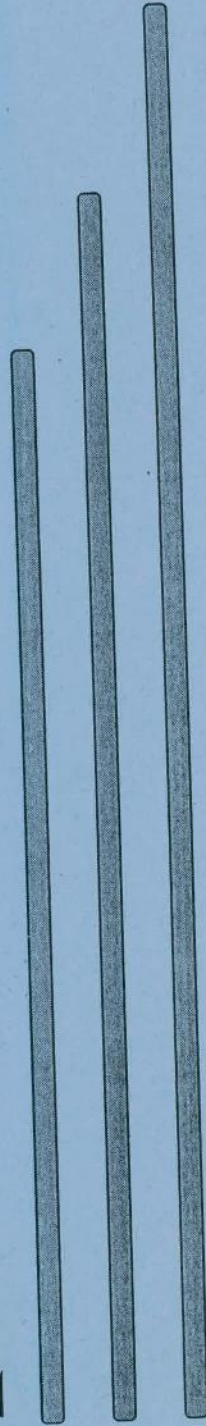
﴿ لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا  
تؤاخذنا إن نسينا أو أخطانا ربنا ولا تحمل علينا أصرا كما حملته على  
الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا  
وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴾ صدق الله العظيم

ويقول الإمام علي (كرم الله وجهه) : -

|                              |                             |
|------------------------------|-----------------------------|
| ما الفخر إلا لأهل العلم أنهم | على الهدى لمن استهدى أدلاء  |
| وقدر كل امرئ ما كان يحسنه    | والجاهلون لأهل العلم أعداء  |
| ففر بعلم تعش حيا به أبدا     | الناس موتى وأهل العلم أحياء |



مقامات





## مقدمة

١-٠

كيف يتحدث إلينا النص ؟ كيف يتسنى للنص أن يتفجر عن طاقاته الدلالية ؟ كيف تعمل الدلائل اللغوية داخل النص الشعري ؟ هل النص يكشف عن مكانه دون حاجة إلى من يستثيره ؟ هل النص بطبيعته صامت أم متكلم ؟ كل هذه التساؤلات حملتها عندما اعترمت القيام بهذه الدراسة ، وكانت تؤرقني عندما أواجه النص كقارئ ( كمتلق ) وكانت البداية الأولى تساؤلاً أثار بداخلي كل هذه التساؤلات ، سؤال طُرِحَ علينا ونحن طلاب بالسنة التمهيدية للماجستير ( هل نتلقى النص أم أننا نتلقى ذاتنا داخل النص ؟ ) ولم يكن السؤال قد صيغ آنذاك بالصيغة الأكاديمية، ويستطيع البحث الآن أن يعيد صياغة السؤال على النحو التالي : هل نتلقى الآخر من خلال النص ، أم أننا نتلقى الأنا من خلال اكتشاف الآخر الكامن في النص ؟ ومنذ ذلك الحين وقد شُغِلَت بقضية التلقى حتى اعترمت القيام بهذه الدراسة .

١-٠

لا حياة للنص بدون متلقٍ ، إن الميلاد الحقيقي للنص ليس خروجه من تحت يد المبدع ، ولكنه لحظة الالتقاء ، لحظة المواجهة بينه وبين المتلقى ، إن النص يظل صامتاً لا يبوح ولا ينطق إلا عندما يقابله متلقٍ يستثيره ويناوشه ، إن قدرة النصوص على التحدث والكشف عن مكوناتها الدلالية مرهونة بمقدرة المتلقى على مساءلة النصوص ومحاورتها وإثارة القلق تجاهها ، إننا نقابل النص ونحمل معنا همومنا وآمالنا وتراثنا وثقافتنا ومعاصرتنا فنستحث النص على التحدث .

وبذلك فالمتلقى يستتطق النص ، ومن هنا فإن حياة النص هي دخوله مرحلة التلقى ، فالنص لا يبوح ولا يتحدث إلا في التلقى ومن هنا جاءت دراستي ( النص الشعري في التلقى ) .

٢-٠

ما سبق لا يعنى موت النصوص وإهمالها في حد ذاتها ، بل النص يحمل في مكوناته القدرة على إفراز الدلالات ، ويأتى التلقى فيجعلها تنبثق وتتفجر .

فالنص يشبه البركان الثائر ، تتفجر حممه لحظة التلقى ، فالتلقى يؤمن بمقدرة النص على إنتاج الدلالة ، ويثق في إمكانيته على تفجير المعاني ، فالتلقى من هذه الناحية لا يرهق النص بل يثريه ويضمن له حدوثه ، فالتلقى الذى يقيم حواراً مع النص لا يحاور ميتاً بل يحاور خطاباً حياً تشغل بنيته أمام هذا الحوار فتبوح وتتطق ، وبقدر ما يكون هذا الحوار تكون قدرة النصوص على العطاء ، فقدرة النصوص على إنتاج الدلالة مرهونة بالمدى الذى يتوافر لها من التلقى ، فمن ناحية لا نجد النص يعطينا بعض ما يكمن فيه إلا بعد أن نعطيه كل ما يكمن فينا ، ومن ناحية أخرى فإن

النص لا يعطى بعض مكانه إلا بعد أن يأخذ أكبر عدد ممكن من مرات التلقى ، فالنص لا يفتح علينا من خلال قراءة واحدة بل من خلال عدد لا متناه من القراءات ، النص يتأبى على التفسير من خلال قراءة واحدة وكل قراءة هي تفسير في حاجة إلى تفسير جديد ، إن رفض النص للتفسير هنا ليس رفضاً سالباً بل هو رفض إيجابي ، يرفض تفسيراً نهائياً ليقبل المزيد من التفسيرات ، يرفض أن يغرق في أسر متلقٍ واحد لينفتح أمام تلقٍ لا نهائى .

فالتلقى إذن هو حوار خلاق بين القارئ والنص ، يشارك فيه الطرفان بنفس الفاعلية ، فالنص مثير لعقل القارئ ، والقارئ يداعب النص ويحرك مكانه . من خلال ما سبق أمكن للنقد الأدبى التعامل مع النص معاملة حقيقية تمكن من استخراج دلالاته بعيداً عن المعاملة القديمة التى كانت تبحث فى المؤثرات التى دفعت لكتابة النص من أجل استكشاف دلالاته ، " تستطيع أن تكتب كثيراً فى المؤثرات التى دفعت إلى كتابة رسالة الغفران ، وتبقى بعد ذلك رسالة الغفران صامتة لا تتحدث " <sup>(١)</sup> ولكن هذا لا يعنى إهمال تلك المؤثرات نهائياً بل لا بد من الاستعانة بها فى أوقات ليست بالقليلة لتضى جوانب معينة فى النص ، فإهمال تلك المؤثرات أدى إلى وهم كبير فى النقد الأدبى وهو ( موت المؤلف ) ، والعكوف عليها وحدها أدى إلى وهم أكبر وهو إغراق النصوص فى بحر هذه المؤثرات وسجن دلالاتها تحت سطوة هذه المؤثرات فتظل صامتة بعيداً عن تلك المؤثرات.

٣-٠

إن النص فى أوليته بنية لغوية ذات سمات خاصة ، لغة النص الشعرى تختلف فى قوانين بنيتها عن قوانين اللغة العادية ، ومن هنا جاء مفهوم ( الانحراف ) الذى ثبت خطأه فى النقد الأدبى ، فمعنى الانحراف هو قياس لسانيات النص الشعرى بغيره من النصوص ، فى حين أن النص يمتلك قوانيناً لسانية خاصة به تميزه عن باقى النصوص ، فلسانيات النص الشعرى تحتفى برمزية فائقة وبمظاهر بالغة من السمطقة ، إن الكلمات داخل النص الشعرى تتمتع بمراوغة عالية تحول دون الوقوع لها على دلالات محددة ، فهى كلمة ذات طابع خاص ، تخلصت من قاموسيتها وانطلقت حرة بعد أن فرغت من شحنتها الدلالية المألوفة والتقليدية ، وأصبحت ذات قدرة عالية على إنتاج دلالات جديدة اكتسبتها من خلال حركيتها داخل النص الشعرى ومن اعتمال بقية الدوال المحيطة بها ، إن البنية اللغوية للنص الشعرى تعتمد فى كثير مما تعتمد عليه ، على عملية المجاورة بين دوال لغوية متباعدة الدلالة ، فتزواج بين مفردات لا يمكن جمعها بهذه الصورة خارج النص الشعرى ، كأن يقال : " امرأة موروقة " وتأتى هذه العملية لتبنى وتهدم فى آنٍ واحد فما

(١) د. مصطفى ناصف ، محاورات مع النثر العربى ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب / الكويت ، العدد ٢١٨ ، ص ٨



تقع على دلالة الكلمة الأولى حتى تهدمها الكلمة الثانية التابعة لها في التركيب لتثبت شيئاً آخر، فدلالة كلمة "امرأة" بعيدة تماماً عن دلالة كلمة "مورقة" وكل منهما يتعلق بمجال دلالي مختلف، لكن عملية المجاورة بينهما تجعل المتلقى أمام دلالة جديدة، فقد تنتج عبارة "امرأة مورقة" مثلاً دلالات الخصوبة والنماء، فعندما تضاف كلمة مورقة إلى امرأة تصبح كلمة امرأة هنا دالاً يفرز دلالات الخصوبة لدى الأنثى القادرة على الإنجاب، خاصة وأن مورقة صفة للنماء والخصوبة في الأشجار، وليست هذه هي الدلالة الوحيدة التي يمكن أن تفرزها هذه العبارة فقد تعنى "امرأة ناضرة"، "امرأة براقة"، وكثيراً من الدلالات.

لقد أعلن الشاعر ثورته على اللغة فخرج بالدال عن حقل دلالاته وغرسه في حقل جديد لينبت إنباتاً مختلفاً، ترك له حرية الإنبات، جعل من الإشارة الشعرية إشارة حرة حتى يمكن القول مع أحد الباحثين: "بأن الجدل تم تحويله فلم يعد بين المبدع والعالم وإنما بين المبدع واللغة" (٢) وهنا كان أول شيء، لا بد أن يقوم به المتلقى وهو استنتاج لغة الخطاب الشعري، والتعامل معها على أنها نظام إشاري سيميولوجي، وأن المفردة الشعرية إشارة حرة أو تأتية يعيد إليها التلقى هدايتها، فالكلمة بهذا المفهوم ليست اسماً تنص على شيء معين، وإنما مشيرة إلى تصور ذهني يصعب تخيله، وإلى مرجع غائب، هذه هي طبيعة الدال داخل النص الشعري الحدائي، ولذلك فالدال الشعري لا ينتج دلالاته إلا في التلقى.

من هذا المنظور أمكن إنجاز الباب الأول من هذه الدراسة، وخصص (للتلقى السيميائي للنص الشعري) حيث أفدت من معطيات النظرية السيميوطيقية في الكشف عن مولدات النصوص، وتكوين بنيتها الداخلية، والكيفية التي تنتج بها الدلالات، فالسيميوطيقا "تبحث جادة عن أسباب التعدد، ولا نهائية الخطابات والنصوص... إن السيميوطيقا لا يهمها ما يقول النص، ولا من قاله، بل ما يهمها كيف قال النص ما قاله" (٣) لذا فقد وقف هذا الباب على حياة العلامات داخل النص الشعري، والطريقة التي تنتج بها دلالاتها في التلقى. وضم هذا الباب عشرة فصول جاء الأول عن مفهوم القراءة بشكل عام تحت عنوان (شعرية القراءة) وتناول الفصل الثاني (الأدبية من المنظور السيميولوجي) ثم جاءت الفصول السبعة الباقية عن كيفية إنتاج الدلالة الشعرية في التلقى، وكانت عناوينها كالتالي:-

♦ إنتاج المدلول الشعري .

(٢) محمد الماكري، الشكل والخطاب (مدخل لتحليل ظاهراتي)، المركز الثقافي العربي، بيروت / لبنان، الدار

البيضاء / المغرب، ط ١/ ١٩٩١، ص ١٨٤

(٣) د/ جميل حمداوي، مقال له بعنوان السيميوطيقا والعنونة منشور في مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة

والفنون والآداب / الكويت، مج ٢٥، ع ٣، يناير، مارس/ ١٩٩٧، ص ٧٩

♦ نزع الدال عن حقل دلالاته .

♦ الاختلاف والاشعاع الدلالي .

♦ تكرار وحدات الدال .

♦ الكلمة المحور .

♦ غياب المرجع .

♦ لا نهائية الدليل .

ثم جاء الفصل الأخير من هذا الباب عن إعادة انسجام واتساق النص الشعري في التلقى فجاء تحت عنوان : ( التلقى و انسجام النص ) .

١-٠-٠

إن التلقى بالمنظور الذي يتناوله البحث - وهو استتطاق النص الشعري - عندما يحاور نصًا بعينه لا يكون أمام نصٍ فردي ، بل هو في مواجهة نص مفعم بنصوص أخرى ، لذا لزم على التلقى أن يبحث عن تفاعلات النصوص ، وتداخلاتها أثناء استتطاقه للخطاب الشعري ، ومن هنا فإن تلقي النص الشعري ، تلقى لتفاعلات وتبادلات نصوصية ، فطبيعة التلقى تختلف إذا تم إدراج نص لم يكن مدرجًا في تبادلات نصوص تلقى سابق ، فهذه النصوص المتبادلة - أو بالمصطلح النقدي المتناصة - يمثل كل نص فيها تلقياً لغيره ، فالنص يتلقى النص فيعيد إنتاجه في صورته هو كنص جديد ، ومن هذه الناحية لا يكون التلقى أمام نص في معزل عن بقية النصوص ، فلا يتعامل مع النص من وجهة فردية ، فمن ناحية يكون النص موضع التلقى ، تلقياً لعدد من النصوص السابقة ، ومن ناحية أخرى فإن المتلقى نفسه مجموعة من الآراء والمبادئ والنصوص الأخرى ، فالمتلقى الذي يباشر النص في حد ذاته نص متكون نتيجة تناس نصوص سبق أن باشرها واخترنها ذهنه ، وهنا يغيب كل ما يسمى بالقراءة البريئة ، فالتلقى مواجهة بين القارئ كنص ناتج عن تناسات نصوص عديدة ، والنص باعتباره هو الآخر تناس نصوص أخرى . مواجهة بين الخطاب القارئ ، والخطاب المقروء ، وبذلك يصبح التلقى شبكة معقدة من التناس .

من خلال هذه الرؤية أمكن تخصيص الباب الثانى ( للتلقى من المنظور التناسى ) ليشمل سبعة فصول تسبقهم مقدمة عامة عن مفهوم التناس عند أبرز منظريه وتناقش الفصول السبعة الباقية : -



♦ التناس والقدرة الإبداعية .

♦ التناس والتواصل .

♦ تناس المعرفة الخلفية فى الإنتاج والتلقى .

♦ تناس الإنتاجية .

♦ آليات التناس فى البنية النصية .

♦ التلقى التناسى للنص .

وأخيراً فصل تطبقى تحت عنوان ( بنيتا الانشطار والنشئت قراءة تناسية فى عدد من النصوص الشعرية ) حتى يتم الجمع بين الرؤى التنظيرية والتطبيق .

٢٠٠٠

إن التلقى فى استنطاقه للنص الشعرى يقف أمام كل أجزاء النص ، وكل ما يحيط به من تشكيلات ظاهرية ، حيث لا يقتصر فقط على استنطاق البنى اللغوية ، بل يتعداها إلى غير اللغوية ، والتي تمثل المستويات الفضاءية للنص ، وهو ما يعرف بفضاء النص .

لذا وقف الباب الثالث عند ( تلقى مستويات الفضاء النصى ) وكان تعامل الباحث مع مفهوم (الفضاء النصى ) يختلف عما هو سائد حوله كمصطلح نقدى فكان التعامل معه بصورة أكثر شمولاً أثبت مفهومها فى مقدمة هذا الباب . حددت هذه الصورة الفضاء النصى بأنه (الفضاء الذى تسبح فيه الدلالات والذى تحيل إليه) ويشمل الفضاء الذى تسبح فيه الدلالات : المستويات السمعية للخطاب المنطوق ، والمستويات البصرية للخطاب المكتوب ، والمستويات الحركية المصاحبة للأداء مثل ملامح الوجه ، وتعبيرات اليدين ، أو ما يعرف ( بالبارالاناجاج - Paralanagage )<sup>(٤)</sup> . وقد شمل هذا الباب خمسة فصول هى : -

♦ الخطاب المسموع .

♦ الخطاب البصرى الثابت .

♦ الخطاب البصرى المتحرك .

(٤) Paralanagage مصطلح يعنى اللغات الملحقه وتشمل بعض أنظمة التواصل غير اللغوية مثل الإشارات ، الحركات ، الصفير ، البكاء .. إلخ . راجع د. / سعيد علوش معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتاب اللبنانى / بيروت ، سوشيريس / الدار البيضاء ، ص ١٩٨ . وانظر كذلك ثبت المصطلحات بأخر البحث ص

♦ الفضاء الكونى .

♦ الفضاء الإحالى .

وسبقت هذه الأبواب بتمهيد عن مفهوم التلقى جاء تحت عنوان (تأطير المفهوم) وفى نهاية الدراسة أثبت خاتمة بما أنهى إليه البحث .

٣-١-١

لقد جاء اختيار النصوص الشعرية التى إتكى عليها الجانب التطبيقى فى البحث اختياراً موافقاً لطبيعة كل نص فى موضع التمثيل به ، فلم أفرض نصاً معيناً لشاعر معين ، وإنما فرض النص نفسه فى موضع التمثيل به ، فكان اختيار النص لى ، لا اختيارى أنا للنص .

١-١-١

وبعد فلم تكن المهمة سهلة ، فى ظل غياب الدراسات حول هذا الموضوع وقلة المرجع العربى ، وخطورة التعامل مع المرجع المترجم ، بالإضافة إلى عامل الزمن المتاح لإنجاز هذه الدراسة ، كل ذلك كان كفيلاً منذ البداية أن يثنى همتى فى القيام بهذا العمل ، لكن الرغبة والشوق منحانى العزيمة فأدركت أن مهمتى هى من قبيل الخوض فى مجال غير مأمون العاقبة ، وأن محاولتى محفوفة بكثير من المخاطر ، وحسبى أنى أقدمت .

وأشير بتقديرى وخالص شكرى إلى أساتذتى وزملائى الذين شدوا من أزرى ومدوا لى يد العون لإنجاز هذا العمل ، أخص بالشكر والتقدير استاذى المغفور له د/ على البطل الذى تولى فى البداية عبء الإشراف على هذا العمل حتى وافته المنية ، وخالص شكرى وتقديرى إلى أستاذى د/ أحمد السعدنى الذى واصل مشقة الإشراف ، وتقبلنى بصدرة الرحب بعد رحيل أستاذى الأول ، فأدركت فيه الأستاذ الذى يحتضن تلاميذه ، وكانت ملاحظاته خير تسديد لى وخير إرشاد .

وأخص بالشكر والتقدير الدكتور / عز الدين إسماعيل والدكتور / عبد الواحد علام اللذين تفضلاً بتحمل مشقة مناقشة هذا العمل المتواضع كما أخص بالشكر والتقدير الدكتور / سعيد الطواب الذى تحمل معى مهمة الإشراف الثانى .

بقى أن أقول إن هذا العمل محاولة يطرحها التحول النقدى الراهن ، التحول الى القارئ - المتلقى ، وما هى إلا محاولة مبتدئ يقف على أول الطريق أرجو لها أن تشق طريق الظلمة لتفتح بصيصاً من النور وإن كان ثمة خطأ فذلك لتقصيرى .

والله من وراء القصد

وهو الهادى إلى سواء السبيل

أحمد موسى

المنيا فى ٢٣ مايو ١٩٩٧



تمہارا

